

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 5- سورة الفرقان | من الآية 53 إلى 44

عبدالرحمن العجلان

نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا وقلنا اذهبوا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرواهم تدميرا - 00:00:00

وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للظالمين عذابا اليما وعادوا وتمودا واصحاب الرس وقرؤنا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا كبرنا تتبيرا ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطرسوء افلم يكونوا يرونها - 00:00:28
بل كانوا لا يرجون نشورا واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي بعث الله رسولا ان كاد ليضلنا عن الهتبا لولا ان صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا - 00:01:01

ارأيت من اتخاذ الله هواه افانت تكون عليه وكيلا ام تحسب ان اكثراهم يسمعون او يعقلون انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا في هذه الآيات العظيمة تسليمة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:24

لانك لست وحدك المكذب من قومك وانما هذه طريقة الكفار مع الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وفي هذا لکفار قريش وسائل العرب لانهم ان لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:56

اتاهم ما اتى الامم قبلهم من العذاب وان لهم سلف بالتكذيب وانزال العذاب بمن كذب وانهم سيقع بهم مثل ما وقع لمن قبلهم ممن على شاكلتهم وفي الآيات تسليح للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:38

وتطمئنا للمؤمنين وتخويفا للكفار يقول الله جل وعلا ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا ولقد اللام موطنة للقسم وقد التحقيق والآية مشعرة بالقسم والله لقد اتينا موسى الكتاب - 00:03:17

والمراد بالكتاب التوراة وهي كلام الله جل وعلا نزل على موسى عليه الصلاة والسلام تكلم الله جل وعلا كما تكلم في القرآن والإنجيل والزبور وكلها كلام الله جل وعلا ووحيه الى رسنه - 00:03:58

ولكن التوراة لم يكتب الله جل وعلا لها البقاء فحرفها اليهود فزادوا فيها ونقصوا بعد موسى عليه الصلاة والسلام لان الله جل وعلا لم يتكلف بحفظها وانما عهد بحفظها اليهم فضيعوا - 00:04:26

بخلاف القرآن والله جل وعلا تكفل بحفظه ولم يكل حفظه الى غيره كما قال الله جل وعلا انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وفي التوراة قال بما استحفظوا من كتاب الله - 00:04:54

وهم استحفظوا عليها فلم يحفظوها ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا فهارون عليه السلام رسول نبي مع موسى ووزير له يعني معينا ومساعدا ومساعدة وكان الله جل وعلا - 00:05:19

يبعد في القوم عددا من الانبياء والرسل ويأمر بعضهم بان يوازر بعضا يكونوا متعاونين متآزرين ويجتمعون في وقت واحد والاصل في الوزير في اللغة هو الذي يرجع اليه ويعمل برأيه - 00:05:50

ويطلق على المعين كما في قوله جل وعلا كل لا وزر يعني لا معين ولا ناصر وتجتمع الوزارة والرسالة والنبوة في شخص واحد فهارون عليه السلام وزير لموسى عليه الصلاة والسلام - 00:06:18

ونبي ورسول ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا والواو في قوله جل وعلا وجعلنا معه وجعلنا هذه الواو

كما هو معروف عند علماء اللغة لأنها لا تقبط الترتيب - [00:06:44](#)

وانما تفيد حصول الشيء الجمع ولا تقتضي الترتيب والله جل وعلا جعل هارون وزيرا قبل انزال الكتاب التوراة على موسى عليه الصلاة والسلام وقد يقال ان المراد بالتوراة الوحى بالكتاب الوحى - [00:07:12](#)

ولقد اتينا موسى الكتاب اي الوحى فالوحى نزل على موسى عليه الصلاة والسلام قبل ان يجعل الله هاروننبيا ورسولا وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا والاعراب جعلنا اخاه المفعول الاول ووزيرا المفعول الثاني - [00:07:38](#)

وهارون عطف بيان هاي مبين للمراد بالاخ في قوله اخاه وقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا وقلنا اذهبا امر الله جل وعلا موسى وهارون عليهم الصلاة والسلام بان يذهب الى فرعون وقومه من القبط اهل مصر - [00:08:12](#)

وقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا كذبوا فعل ماضي والرسالة الان قلن اذهبا الى القوم الذين كذبوا والله جل وعلا كثيرا ما يخبر يأتي بالماضي بدل المضارع لان الله جل وعلا - [00:08:41](#)

المستقبل والحاضر والماضي عنده سواء في العلم يعلم جل وعلا انهم سيكذبون حال الذهاب لم يحصل منهم تكذيب وانما الله جل وعلا يعلم انهم سيكذبون وقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا - [00:09:12](#)

والمراد بآيات الله جل وعلا الايات الدالة على توحيد سبحانه وتعالى وانه هو المستحق للعبادة وان موسى وهارون ارسل من قبل الله جل وعلا لما معهما من الايات الدالة على ذلك والبراهين والمعجزات - [00:09:42](#)

الذين كذبوا بآياتنا. قال الله جل وعلا فدمريناهم تدميرا قال المفسرون رحمهم الله هنا مضمار محذوف مظمر يدل عليه السياق فذهب اليهم تكلموهم فدمريناهم تدميرا فلما كذبوا دمروا ولم يدمروا قبل التكذيب - [00:10:07](#)

كذبوا بآياتنا فدمريناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا عجيبة غريبة ولهذا اكده بالمصدر دمرناهم تدميرا فلم يكن تدميرهم من قبل عدو او من مما يخافون منه وانما كان تدميرهم بشيء كان يفتخر به فرعون - [00:10:47](#)

كان يفتخر به فرعون ورد ذلك في آيات من القرآن وهي قوله جل وعلا وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون جعل الله جل وعلا اهلاكه بالماء الذي كان يفتخر به - [00:11:17](#)

ويتعاظم والنهر يجري بامر الله جل وعلا لا بفعله فعل فرعون فدمريناهم تدميرا اي تدميرا عجيبة ملفتا للنظر غريب وكما وضح الله ذلك في آيات كثيرة من كتابه العزيز في صفة هلاكهم - [00:11:39](#)

ان الله جل وعلا امر موسى عليه الصلاة والسلام ان يسير بمن معه منبني اسرائيل الى جهة البحر فلما قربوا من البحر وكان فرعون من ورائهم يسير ومن معه - [00:12:09](#)

باعوانه وجنوده وعساكره وقواته وقال قوم موسى لموسى عليه الصلاة والسلام كيف الخلاص البحر من امامنا والعدو من خلفنا وقعنا في الفخ لا نجاة قال عليه الصلاة والسلام المؤمن بربه كلام معي ربى سيهدين - [00:12:24](#)

ولا وقوع ولا حرج معى الله جل وعلا وكما قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه لما قال ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم وهم في الغار لو - [00:12:54](#)

نظر احدهم الى موضع قدمه لابصرنا قال لا تحزن ان الله معنا. ما ظنك باثنين الله ثالثهما والله جل وعلا يكلاهما ويحفظهما ويدافع عنهمما فلما وصل موسى البحر عليه الصلاة والسلام ومن معه - [00:13:12](#)

امره الله جل وعلا بان يضرب بعصاه عصا. يتوكأ عليها ويبيش بها للغنم الشجر وضرب البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ونجا انجى الله جل وعلا موسى فلما دخله فرعون - [00:13:31](#)

واكتملوا فيه امره الله جل وعلا بان ينطبق عليهم فدمريناهم تدميرا وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم يصح ان يكون منصوبا معطوفا على فدمريناهم الظمير في دمرناهم الهوى والميم - [00:13:48](#)

وقوم نوح كذلك دمرناهم ودمرينا قوم نوح ويصح ان يكون منصوبا بفعل تقديره واذكر قوم نوح او بفعل يفسره اغرقناهم واغرقنا قوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم فقوم نوح منصوب - [00:14:26](#)

اما انه معطوف على الظمير في دمرناهم او منصوب بفعل مظمر يفسره الفعل المذكور اغرقناهم وقوم
نوح لما كذبوا الرسل لما هذه شرطية لما حصل منهم هذا - [00:15:04](#)

ماذا كانت النتيجة اغرقناهم وقوم نوح لما كذبوا الرسل قوم نوح عليه الصلاة والسلام رسول واحد وجمع
جل وعلا لفظ الرسل كلمة لكثرة ما مكت نوح عليه السلام - [00:15:30](#)

يدعو قومه وكأنه مجموعة رسل وليس برسول واحد لانه مكت في قومه يدعوه الف سنة الا خمسين عاما كما ذكر الله تسعمائة
وخمسون سنة يدعو هذا عمر الدعوة الى ان اغرقوا - [00:16:08](#)

وعمره قبل ذلك وعمره بعد ان نجاه الله ومن معه في السفينة ويقال ان عمر نوح عليه السلام الف وثلاث مئة سنة. وقيل اقل وقيل
اكثر لكن مكته في دعوة قومه يدعوهم الى توحيد الله جل وعلا - [00:16:38](#)

الف سنة الا خمسين عاما هذا بنص القرآن ومع ذلك لم يؤمن معه الا من حمل في السفينة مهما عظمت والعدد قليل لما كذبوا الرسل
وقيل المراد بقوله جل وعلا لما كذبوا الرسل المراد عموم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين - [00:16:59](#)

لان من كذب رسولا فقد كذب الرسل كلهم لأن دعوة الرسل واحدة وهي التوحيد. الدعوة الى توحيد الله جل وعلا. وان اختلفت
الشريائع فاهم المهمات والأساسي والركن الاعظم والغرض من ارسال الرسل وانزال الكتب - [00:17:26](#)

هو توحيد الله جل وعلا وجميع الرسل من اولهم الى اخرهم كلهم يدعون الى توحيد الله فمن اخل بتوحيد الله جل وعلا ففيه نقص
في الاجابة بحسب اخلاقه ومن اشرك بالله - [00:17:55](#)

فقد رد دعوة جميع الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وتوحيد الله جل وعلا هو افراده بالعبادة فلا يلتفت الى غيره في جلب
نفع ولا في دفع ظرف وهو الغرض - [00:18:22](#)

من خلق الخلق الجن والانسان كما قال الله جل وعلا وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان
الله هو الرزاق ذو القوة المتدين - [00:18:45](#)

ومع الاسف الشديد ومع انتشار العلم وكثرته وفسده وهذه نعمة لكن تجد كثيرا من الناس مقصرون في التوحيد ومنهم من هو عالم
له بالكلية وهو يزعم انه مسلم ومن الناس من فيه نقص بحسب حاله - [00:19:05](#)

فمن توجه الى غير الله جل وعلا من ملك مقرب اونبي مرسل او صالح من الصلحاء او شقي من الاشقياء يطلب منه النفع او كشف
الظر وهو غائب او ميت - [00:19:37](#)

وقد اشرك بالله وحيط عمله كله الذين يتوجهون الى الاضرحة هؤلاء ويسألون اصحابها مشركون بالله والبعض منهم ينصرف من
الصلاوة صلاة الظهر او العصر او المغرب او العشاء او الفجر - [00:20:11](#)

يحمد الله ويسبحه ثم يتوجه الى الظريح الموجود في ناحية من نواحي المسجد ويسأل صاحب الضريح ما يريد من حاجة وبذا
يكون والعياذ بالله احبط عمله كله احبط عمله لأن الله جل وعلا - [00:20:37](#)

لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهه وصوابا على سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فما كان لغيره لا يقبله واذا عمل واذا عمل
العبد العمل لله تعالى كأن يصلى لله - [00:20:57](#)

لكن يقوم ثم يتوجه الى صاحب القبر او الظريح او الولي او المشهد او ما يسمى على حسب ما يسمى يسأله احبط العمل السابق كله
ان تاب واناب تاب الله عليه - [00:21:18](#)

لان الله جل وعلا قال في حق المشركين فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم. فاخوانكم في الدين وين استمر على هذه
الطريقة والعياذ بالله كما هي حال كثير من الناس - [00:21:36](#)

فهو كافر مشرك بالله وان صلى وصام وزعم انه مسلم الواجب على المرء التنبه لهذا الامر العظيم الذي هو توحيد الله جل وعلا
وافراده بالعبادة وعدم التوجيه الى غيره كائنا من كان - [00:21:52](#)

وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وان جواب لما اغرقناهم اتي جل وعلا بخلاصة ما حصل وقد قص الله جل وعلا في ايات كثيرة

ما حصل من نوح عليه السلام - 00:22:18

مع قومه وما حصل منهم من اذى له لكن في هذه الآيات العظيمة اتي باول شيء وبخاتمته الهدف الاساسي والنتيجة لما كذبوا وفهم من ذلك ان من كذب رسولا من الرسل - 00:22:46

فقد كذب الرسل لأن دعوتهم واحدة وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقنهم وجعلناهم للناس اية عالمة موعظة وعبرة وفي قصة نوح مع قومه عليه الصلاة والسلام عذات وعبر عظيمة ونوح عليه السلام اخذ يصنع السفينة - 00:23:12

وهو في مكان صحراوي وليس حوله بحر امره الله جل وعلا فاخذ يصنعها سنتين عديدة ثم لما انزل الله الهلاك على القوم المستحقين للهلاك صارت السفينة هي مأوى المؤمنين فامر الله جل وعلا السماء ان تمطر والارض ان تتابع بالماء - 00:23:46

فاللتقي ماء السماء مع ماء الارض حتى صارت الارض كلها بحرا واحدا وركب نوح السفينة عليه الصلاة والسلام ومن معه من المؤمنين وما يحتاجون اليه وما يريد الله بقاءه من الحيوانات - 00:24:17

وكما قال الله جل وعلا وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادي نوح ابنه. وكان في معزل يابني اركب معنا ولا تكون مع الكافرين يدعوه نوح عليه السلام ابنه ابنته كفر به والعياذ بالله - 00:24:40

والابن الشقي يرى الهلاك بعينيه ويقول سأوي الى جبل يعصمني من الماء. لا تخاف علي فقال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم لا احد يعصم من امر الله الا من امن - 00:24:59

رحمه الله جل وعلا بالرکوب في السفينة والا فلا جبل ولا شجر ولا حجر ولا شيء ينجي من عذاب الله وكما قص الله جل وعلا في ايات اخر عن امرأة نوح كذلك انها ممن كفر به - 00:25:18

وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقنهم وجعلناهم للناس اية جعلناهم اية عبرة وعظة تأنيسا للمؤمنين وتباشير لهم لأن الله ينجيهم من المخاوف والمهالك وهو جل وعلا يكلعهم بحفظه ويرعاهم بعينه التي لا تناهى - 00:25:38

وتخيوفا وعيدها شديدا للكافرين الظالمين بأنه لا احد ينجو من عذاب الله اذا اراده الله جل وعلا وارسله على القوم وجعلناهم للناس اية لكل من اتي بعدهم عظة وعبرة يعتبرون بذلك ويتعظون - 00:26:11

ويستفيد من اراد الله جل وعلا له التوفيق وتقوم الحجة على من لم يرد الله هدایته ويكون قد انذر وبلغ وخوف فلم يستفاد شيئاً وجعلناهم للناس اية واعتنينا للظالمين عذابا اليما. لهؤلاء ولكل من كان على شاكلتهم - 00:26:39

فالعذاب ليس لهؤلاء فقط وانما لكل ظالم ويقول الله جل وعلا واعتنينا اي هيأنا واعتنينا للظالمين عذابا اليما والمراد بالعذاب الاليم هنا عذاب الآخرة لأن عذاب الدنيا مهما كبر فانه ليس بشيء امام عذاب الآخرة - 00:27:16

واعتنينا للظالمين عذابا وعذ وسمودا واصحاب الرس وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا عاد هم قوم هود عليه السلام وقد تقدم كثير من الآيات في ذكر قصتهم وثمود - 00:27:40

قوم صالح عليه الصلاة والسلام وكذلك تقدم الكلام عليهم وفي وفي ثمود قراءتان سبعينتان وعادوا وثبودا بدون صرف وعادوا وثمودا بالصرف الصرف امنع اما لاتباع ثمود لعاد يعني يصرف على نسقه للنسق - 00:28:23

اما لان المراد به الاب وعدم الصرف لان المراد به القبيلة والامة والعطاف على قوم نوح وعادوا وثمود وقوم نوح لما كذبوا الرسل مثل ما قيل في قوم نوح يقال في عاد وثمود - 00:28:56

وعادوا وثبودا واصحاب الرس الرش باللغة العربية البئر التي تكون غير مطوية وقد يطلق الرش على واد من الاودية وقد يطلق في اللغة العربية على الاصلاح بين الناس كما يطلق على الافساد - 00:29:21

بين الناس وهي من كلمة التي تطلق على الظدين معا واصحاب الرس قيل لهم قوم كذبوا نبيهم وقتلوا ودفنوا في رش عندهم يعني في بئر وقيل لهم اصحاب ياسين الرجل الصالح - 00:29:58

الذى دعا قومه الى الائمان بالله ومتابعة الرسل وقتلهم قومه الذين ذكر الله جل وعلا قصتهم في سورة ياسين وقيل لهم جماعة من ثمود فرقة منهم وقيل غير ذلك والمقصود هنا - 00:30:35

الا خبار من الله جل وعلا بأنه اهلكهم لما كذبوا رسله وعثروا وتجبروا لما كذبوا الرؤى وعادوا وتمودوا اصحاب الرس وقرروا بين ذلك

كثيرا قبلهم وبعدهم ويا كفار قريش اعتبروا لمن اهلك الله جل وعلا من الامم السابقة - [00:31:08](#)

لا يصيكم ما اصابهم وقرروا بين ذلك قبل هؤلاء وبعد هؤلاء وفيما بينهم كثيرا والقرن هو مدة مئة وعشرين سنة مدة مئة وعشرين سنة وقيل مئة سنة وقيل ثمانين وقيل اربعين - [00:31:44](#)

وقال ابن كثير رحمة الله والقرن الامة المعاصرون في الزمن الواحد فاذا ذهبوا وجاء غيرهم لهم قر اخر ولا يحدد من سنين معينة وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير القرون - [00:32:14](#)

يعني الجمل الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم وعادوا وتبودا واصحاب الرس وقرروا معطوفة بعضها على بعض وكلا ضربنا له الامثال وكلا كبرنا تتبيرا - [00:32:40](#)

وكلا ضربنا له الامثال كلًا منصب بفعل مظمر يفسره ما بعده والتنوين هنا في قوله وكلا عوض عن المضاف اليه وكلا ظربنا له الامثال اي اظهرنا له الا أدلة والبراهين الواضحة الجلية - [00:33:07](#)

امثال محققة بين ظاهرة صادقة ليست بامثال المشركين الكفار الذين يضربونها على سبيل التخمين والتخرص او الكذب وكلا ضربنا له الامثال وكلا كبرنا تدبيرة لما ضربت لهم الامثال فلم يؤمنوا - [00:33:32](#)

ولم يستحبوا ولم يقبلوا قال الله جل وعلا وكلا كبرنا مفعول لفعل كبرنا والتدبیر هو التفتیت والتفریق يقال هذا تبر والتبر هو فتات الذهب والفضة المتکسر المحکوك ونحوه - [00:34:03](#)

وكلا كبرنا اي اهلكناهم وافنیناهم وكلا كبرنا تدبيرة ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء هؤلاء الامم السابقة نذكرهم لکفار قريش اما قوم لوط عليه السلام فهم يأتون اليهم يمررون بهم صباح مساء - [00:34:45](#)

يمرون بهم في ذهابهم الى الشام وفي عودتهم منه قوم لوط ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء ولقد اتوا من هم کفار قريش مرروا على واتوا هنا بمعنى مرروا - [00:35:18](#)

ولهذا عدتها بعلى والا فان اتي تتعدي بنفسها اتي محمد الدار لكن قال هنا ولقد اتوا على القرية ولم يقل اتوا القرية لأن اتي ضمنها معنى مضمنة معنى مرروا يمررون عليها - [00:35:44](#)

ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء المطر مطر السوء ما هو؟ حجارة تنزل عليهم من السماء وذلك ان الله جل وعلا امر جبريل عليه السلام بان يقتلع قرى قوم لوط فاقتلعها بطرف جناحه - [00:36:13](#)

ورفعها الى السماء حتى سمعت الملائكة صياغ ديكتهم ودباح کلابهم ثم قلبها ثم اتبعها الله جل وعلا بالحجارة ومطر الشوي حجارة من السماء نزلت عليهم لما فعلوا الفعلة الشنيعة التي لم يسبقهم بها احد من العالمين - [00:36:34](#)

وهي اتیان الرجال النساء يأتي الرجال بعضهم بعضا مع ادبائهم والعیاذ بالله وهي الفعلة الشنيعة الفاحشة العظيمة ولقد اتوا على القرية والمراد بالقرية هنا هل في القرية يصح ان يكون المراد بها - [00:36:59](#)

الجنس لتشمل قرى قوم لوط كلها او يراد بها التعريف والمراد بها کبرى القرى وهي سدوم كبراهما ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء اي المطر العذاب مطر سوء - [00:37:23](#)

وليس مطر رحمة ونبات وانما هو مطر حجارة من السماء تنزل عليهم فاھلكتهم ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء افلم يكرنوا يرونها بها ويشاهدونها ويدركون ذلك بل - [00:37:46](#)

كانوا لا يرجون نشورا بل كانوا لا يرجون نشورا افلم يكرنوا يرونها بل رأوها وشاهدوها وعلموا ذلك لكن تكذيب کفار قريش حصل بسبب کونهم ينکرونبعث والبعث محقق لا شك فيه - [00:38:12](#)

هم لا ينکرون هذه القرية ولا ينکرون العذاب الذي حصل لانهم شاهدوه ولكن الحقيقة الواقع انهم كانوا لا يؤمنون بالبعث لا يخافون القيمة يظنون انه ما اتاهم من العذاب فانه ينتهي - [00:38:46](#)

يهلكون وينتهون وقد اخبر الله جل وعلا عن انكار البعث وان من انكر البعث فانه کافر كما قال الله جل وعلا زعم الذين کفروا الا

يبعثوا قل بل وربى لتبغضن ثم لتبنؤن بما عملتم وذلك على الله ي sisir . فمن يتمادي في غيه - 00:39:08

ويكفر بالله جل وعلا فهو منكر للبعث لانه علم انه سيعذب ويحاسب ويسأل عما صدر منه نردع ولكن بسبب انكاره للبعث تمادي فيما تمادي فيه من الغيب بل كانوا لا يرجون نشورا لا يؤمنون بالبعث - 00:39:35

ولا يخافون القيمة والنشرور البعث ثم اخبر الله جل وعلا عن حالهم وما هم متصفون فيه من الاجرام كفار قريش غير ما ذكر انهم كانوا لا يؤمنون بالبعث قال واذا رأوك - 00:40:03

ان يتخدونك الا هزوا اهذا الذي بعث الله رسولا واذا رأوك اذا رأى الكفار النبي صلى الله عليه وسلم ما عندهم شيء نحوه الا الاستهزاء في حصر ان صفتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:40:30

الاستهزاء والسخرية واذا رأوك ان يتخدونك ان يعني ما النافية ما يتخدونك الا هزوا . استهزاء وسخرية ومن استهزاء منهم يقولون اهذا الذي بعث الله رسول الاشارة اليه على سبيل التهكم والاستهزاء والاحتقار - 00:40:59

ان كاد ليضلنا عن الهتنا هنا مخففة من الثقلة واسمها ضمير الشام ممحوف انه ليضلنا عن الهتنا . ان هذه تختلف عن ان السابقة . ان السابقة نافية وهذه مؤكدة ان كاد يعني - 00:41:31

قد قارب بما معه من الآيات والبراهين ان يصرفنا عن الهتنا . لكننا تمسكنا بها وحافظنا عليها بالنواجد واستمررنا على ما نحن فيه القلوب قاد ان او قارب ان يصرفنا عن عبادة الاصنام . لكن - 00:42:00

بقوتنا وشجاعتنا وصبرنا وتحملنا ما التفتنا اليه ولا الى ما جاء به والعياذ بالله ان كان ليضلنا عن الهتنا معبوداتنا والهتهم ما هي ؟ اشجار واحجار وقد يعبد المرء منهم الحجر سنة او سنتين او ثلاث سنوات - 00:42:22

او عشر سنوات ثم يرميه اذا وجد حبرا اجمل منه وعبده من دون الله وقد يعبد العابد منهم معبودة ويتركه في العراء فاذا جاء من الغد وجد الكلب قد بال عليه - 00:42:45

وهذا يستحق ان يعبد لوح وقد يعبد العابد منهم مجموعة من التمر يجمع له مجموعة من التمر يعبدها ويشهد لها اذا جاء اكلها ويأكل معبوده ان كان لا يضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها . يعني تحملنا - 00:43:06

كنا اقوياء واسداء في صبرنا على هذه الالهة لولا ان صبرنا عليها قال الله جل وعلا وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا . هذا الرد عليهم هم يقولون ان كاد ليضلنا - 00:43:30

الظلال ينسبونه الى النبي صلى الله عليه وسلم يظلمهم بان يصرفهم عن عبادة الالهة الى عبادة الله وحده وقال الله جل وعلا فسوف يعلمون متى يرون العذاب يوم القيمة من اضل سبيلا اهم اضل سبيلا ام محمد صلى الله عليه وسلم ومن امن به - 00:43:52

فسوف يعلمون علم اليقين ويرون ذلك حال رؤية العذاب من اضل سبيلا ؟ هذا رد عليهم في قوله ان كاد ليضلنا يعني الظلال ليس مع محمد صلى الله عليه وسلم . وانما الظلال عندكم . انتم الظلال - 00:44:20

ومحمد على الهدى ثم قال الله جل وعلا معيجا للنبي صلى الله عليه وسلم ارأيت من اتخاذ الله هواء اذا كان المرء يعبد هواء وليس المراد انه يسجد ويصلی لهواء - 00:44:41

وانما يميل مع هواء حيث مال والمؤمن يميل مع الكتاب والسنّة ويعصوا هواء وهواء يعصوا الهواء ويتبع الكتاب والسنّة الله جل وعلا يقول كذا لكن النفس تميل الى خلافه لا - 00:45:07

اتبع الكتاب الرسول صلى الله عليه وسلم يأمر كذا لكن النفس لا تتوجه اليه الا الازام وقوه يلزم نفسه بان تتوجه الى امثال امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم ويعصي الهوى - 00:45:30

والسعادة في عصيان الهوى ارأيت من اتخاذ الله هواء يعني كلما هوت نفسه توجه وكذلك من اتبع الشهوات وانشاق معها وانجرف بشهواته فقد اتخذ الله هواء مع شهوات نفسه واعتراض - 00:45:54

عن الكتاب والسنّة وكما ثبت في الحديث الصحيح الجنة حفت بالمكاره والنار حفت الشهوات يسير مع الشهوات حتى توصله الى جهنم والعياذ بالله والمؤمن القوي يكره نفسه على الطاعات حتى - 00:46:23

ويشير بهذا الطريق باكراه نفسه على ما يحب الله جل وعلا حتى تقاد له وتستسلم معال ذلك الى الجنة ارأيت من اتخذ لها وواه
افانت تكون عليه وكيل؟ هل انت يا محمد تستطيع - 00:46:49

ان تصرفه عن الهوى الى الحق والهدى لا ما تستطيع. من الذي يتولى ذلك ويقدر عليه هو الله جل وعلا انت وظيفتك معلومة وهي
الدلاله والارشاد وانك لتهدي الى صراط مستقيم بمعنى تدل وترشد - 00:47:11

واما هداية التوفيق والالهام فهذه ليست لك فانك لا تهدي من احبت ولكن الله يهدي من يشاء ابانت تكون عليه وكيل هل تستطيع ان
تهديه؟ لا ثم بين جل وعلا ان هؤلاء الكفار - 00:47:33

لهم عقول لكن لا يستفيدون منها ولهم اذان لكن لا يسمعون بها سماع تفهم وتعقل و لهم عيون لكنهم لا يبصرون بها بصر. يدركون به
الحقائق ويستفيدون بذلك ام تحسب ان اكثراهم يسمعون او يعقلون - 00:47:55

ام تظن ان الكثير من الكفار يسمعون او يعقلون ان تحسبوا ان اكثراهم اي اكثراهم يسمعون او يعقلون؟ لا وان تطبع اكثرا من في
الارض يضلوك عن سبيل الله - 00:48:21

وما اكثرا الناس ولو حرصت بمؤمنين الاكثر على الشقاء والعياذ بالله. وقليل اصحاب الهدایة ولها قال اكثراهم فيه دلاله على ان
القليل هم اهل الحق والذى والسائلون على الحق ام تحسب ان اكثراهم يسمعون او يعقلون؟ هم يسمعون بان الذي لا يسمع ولا يعقل
المجنون والاصم الذي لا يدرك شيء ما غير مكلف - 00:48:39

لكن هؤلاء معهم سمع ومعهم عقل لكنهم لا يستعملونها فيما ينفعهم والعياذ بالله ام تحسب ان اكثراهم يسمعون او يعقلون ان هم الا
كالانعام بل بمعنى ماء ما هم الا مثل الانعام - 00:49:09

هم مثل الحيوانات في عدم الادراك ثم اضرب جل وعلا عن هذا وجعلهم اخس من الانعام احسن من الابل والبقر وقال بل هم اضل
سبيلا الدابة شوهدت اذا حزبها امر - 00:49:32

او اخذها الطلاق ترفع رأسها الى السماء يدرك ان ربها فوق الدابة اذا اقبل عليها الشخص رافعا العصا تزيد النجاة من العصا واذا اقبل
عليها الشخص معه العلف او الطعام او الشعير اقبلت اليه - 00:49:58

تدرك على حسبها وحالها اذا والرسول صلي الله عليه وسلم يدعو الناس السعادة يدعوهם الى الجنة كل امتى يدخلون الجنة الا من
ابي. قالوا يا رسول الله ومن يأبى؟ احد يأبى من دخول الجنة؟ قال نعم - 00:50:27

من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى الرسول صلي الله عليه وسلم يدعوهם لا يريد منهم دراهم ولا يطالبهم بشيء الا بشيء
ينفعهم بطاعة الله جل وعلا نطالبهم بتوحيد الله جل وعلا ليدخلوا الجنة - 00:50:49

يأمرهم بما فيه الخير لهم وهم حينئذ اصبحوا احسن من البهائم. البهيمة الى اقبل عليها الشخص معه العلف اقبلت اليه. ما هربت
تعرف الشخص الذي يقدم لها العلف والماء ونحو ذلك - 00:51:10

وتحن اليه وتقرب منه وتطأ رأسها بين يديه تعرفه وتعرف فضله تعرف الشخص الذي عودها الضرب اذا اقبل عليها هربت ابعدت
ولهذا قال الله جل وعلا بل هم الكفار اضلوا سبيلا. كل من كفر بالله جل وعلا فهو اضل واحسن - 00:51:33

من البهائم لو كان عنده عقل حقيقي لاطاع الله جل وعلا واطاع الرسول صلي الله عليه وسلم ان يدخل الجنة قال ابن عباس رضي
الله عنه في قوله جل وعلا - 00:52:00

انما التوبة على الله للذين يعملونسوء بجهالة ثم يتوبون من قريب قال كل من عصى الله فهو لانه لو كان لو كان كامل الادراك
والعقل بعيد عن الجهل ما عصى الله جل وعلا لان الله جل وعلا لا يستحق ان يعصى - 00:52:21

كما عصينا الا بجهلنا ومن المقل ومن المكثر كل من عصى الله فهو جاهل منهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا فليتذر المؤمن كلما
الله جل وعلا وليتأمله وليتخذه اماما له - 00:52:45

وهاديا ومرشدا يرجع اليه ويستفيد من نوره ويأخذ بتعاليمه وهو حبل الله المتين من تمسك به نجا ويطبقه المؤمن على نفسه وعلى
من حوله وعلى من يستطيع تطبيقه عليهم ولا يكلف الله نفسها - 00:53:15

اً وسعها ويذعنوا الى الله جل وعلا والى كتابه والى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم بلطف ولين ورفق بالامة لعل الله ان يهدي على
يديه وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه - [00:53:43](#)
فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم الابل العظيمة رجل واحد ومن دعا الى هدى فله مثل اجره من تبعه. من
غير ان ينقص من اجرهم شيء. فضل من الله ورحمة - [00:54:07](#)
ومن دعا والعياذ بالله الى ضالة وزبغ وشقى ومعصية فله مثل اوزاره من تبعه. من غير ان ينقص من اوزارهم شيء وما قتيل ظلما
في هذه الدنيا الا على ابن ادم الاول كفل من اسمه - [00:54:27](#)
لانه اول من سن القتل - [00:54:48](#)